من العذاب فتوموتوا وتقال لهم في الاخرة هذه جهنم
اي التي نستقبلكم بالعبوسة والتجهم كما كنتم تفعلون
بعبادي الصالحين التي كنتم توعدون اي ان لم ترجعوا
عن غيكم اصلوها اي قاسوها وتوقدها وهول امر
ذلك اليوم فان ذكره على حد ما مضى بقوله تعالى اليوم
ليكونوا في شغل شاغل كما كان اصحاب الجنة وشتان
ما بين الشغلين بما اي بسبب كنتم تكفرون اي تسترون
ما هو ظاهر جدا بعقولكم من اياتي في دار الدنيا تنبيه
في هذا الكلام ما يوجب شدة ندامتهم وحزنهم من
ثلاثة اوجه احدها قوله تعالى اصلوها امر تنكيل
واهانة كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ثانيها
قوله تعالى اليوم يعني العذاب حاضر ولذاتكم قد
مضت وبقي اليوم العذاب ثالثها قوله تعالى بما كنتم
تكفرون فان الكفر والكفران يبني على نعمة الله كانت
فكفر بها وحيا الكفور من النعم من اثار الاله م
كما قيل هل لكم في ذلك اليوم بعلمه او بجحود الا مر على
قاعدة البنا في الحمل بالبينة بنه على اظهر من قواعد
الشيا بقوله تعالى اليوم على التعلق الماضي في
مظهر العظمة لانه اليق بالتهويل نختم اي بمالنا من
عظيم القدرة على افواههم اي الكفار لاجترائهم

على

كين

على الكذب كقوله سبحانه وتعالى ن والله ربنا ما كنا مشر
وتكلمنا ايديهم اي بما عملوا اقرارا وهو اعظم شهادة
وتشهد ارجلهم اي عليهم بكلام يبني هو مع كونه
شهادة اقرارا بما كانوا اي في الدنيا بجبلاتهم
يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر عنه فالاية من
الاحتباك اثبت الكلام للايدي اولا لانها كانت
مباشرة دليلا على حذفه من حيز الارجل ثانيا واثبت
الشهادة للارجل ثانيا لانها كانت حاضرة دليلا على
حذفها من حيز الايدي او تعريضا ان قول المباشر
اقرار وقول الحاضر شهادة وفي كيفية هذا الختم
وجهان اقواهما ان الله تعالى يسكت السنتهم وتنطق
جوارحهم فيشهدون عليهم وان ذلك في قدرة
الله تعالى يسيرا ما الاسكات فلاخفا فيه واما
الانطاق فانه اللسان عضو متحرك بحركة مخصوصه
فجاز تحريك غيره بمثلها والله سبحانه قادر على كل الممكنات
والوجه الاخر انهم لا يتكلمون بشي لانقطاع اعذ
وانتهاك استارهم فيقفون ناكسي الروس لا يجدو
عذرا فيعتذرون ولا مجال توبة فيستغفرون
وتكلم الايدي هو ظهور الامر بحيث لا يسع منه
الانكار كقول القايل الحيطان تبكي على صاحب الدار
اشارة الى ظهور الحزن والصحيح الاول لما روي

ارهم
ن

Copyright © King Saud University